[93] فأقام فيها مولى للعباس بن عبد المطلب رحمه ا، وكان بارعا في الكذب على المسلمين يزعم أنه يجد صفاتهم في الكتب، وكان المسلمون يعجبون بذلك ويتعجبون له، ولم يلبث أن كذب على عمر نفسه فزعم له أنه يجد صفته. التوراة فعجب عمر وقال: تجد اسم عمر في التوراة ؟ قال كعب: لا أجد اسمك وإنما أجد صفتك (1). وكان الاستاذ سعيد الافغاني قد نشر مقالا بمجلة الرسالة المصرية قال فيه: إن وهب بن منبه هو الصهيوني الاول، فصححت هذا الرأى بمقال نشر في العدد 656 من هذه المجلة أثبت فيه بالادلة القاطعة أن كعب الاحبار هو الصهيوني الاول. وما كاد هذا المقال ينشر حتى هب في وجهنا شيوخ الازهر وأمطرونا وابلا من طعنهم المعروف وقالوا: كيف تصف (سيدنا كعبا) بأنه الصهيوني الاول، وهو من كبار التابعين وخيار المسلمين. ومما يؤسف له أنهم لا يزالون يذكرون اسمه بالسيادة إلى اليوم. ويرجع إلى ترجمة سائر كهنة اليهود بكتابنا الاضواء الطبعة الثالثة. كيف كان يتلقى عن كعب الاحبار: روى أبو هريرة عن رسول ا " إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل خيرا إلا أعطاه إياه، وفى يوم الجمعة خلق آدم وفيه أهبط إلى الارض، الحديث - وروى مالك عن أبى سلمة أن أبا هريرة قال: قدمت الطور فوافقت كعبا فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول ا حديث يوم الجمعة، فقال كعب: فيه خلق آدم ! وفيه هبط إلى الارض، الحديث (2). وبذلك يكون أبو هريرة قد حدث ببعض الحديث عن رسول ا، ثم تلقى بعضه عن كعب ونسب الحديث كله إلى النبي. ومما يدلك على أن هذا الكاهن الداهية، قد طوى أبا هريرة تحت جناحه حتى جعله يردد كلامه بالنص، ويجعله حديثا مرفوعا إلى النبي صلى ا عليه وآله ما نورد لك شيئا منه.

_____

(1) ص 254 و 255 من كتاب الشيخان.

(2) ص 57 من كتاب قبول الاخبار ومعرفة الرجال لابي القاسم البلخى. (*)

_____